وهذا المعنى لا يظهر في الرحمن الرحيم اذ لا يقال ان لله هيئة تشبه بهيئة المتكرع ولا يجوز اطلاق الحال عليه لما به من اساءة الادب كما لا يخفى ولعدم وروده ومقابل المشهور انهما حقيقتان شرعيتان لورود اطلاقهما عليه تعالى والاصل في الاطلاق الحقيقة حتى يرد ما يصرفه عن ظاهره وان اول بالمنعم مثلا كالصلاة في الاقوال والافعال فانها حقيقة شرعية فيهما وان كانت مجازا نظرا للغة فظهر من هذا ان البعض الثاني من البسملة محتمل للمجاز وللحقيقة وهذا الكلام هو اللايق هنا **وعلم البديع** يبحث عنها ايضا فالبادي بها فيه يتكلم عليها فيقول الرحمن الرحيم فيهما التورية وهي اطلاق اللفظ الذي له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على القرينة تكون مرشحة ان ذكر ما يلايم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اي بقدرة فهو معنى بعيد والقريب الجارحة والقرينة استحالة الجارحة وذكر البناء ترشيح للجارحة اثبت لليد بمعنى النعمة وقد تكون غير مرشحة ان خلت عن الملايم المذكور كقول الصديق في حق النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه وهما مهاجران من هذا يا ابا بكر فقال رجل يهديني السبيل اي الدين والقريب الطريق الحسي فالمعنى القريب فيهما رقيق القلب وهو مستحيل والبعيد المنعم او المريد للانعام وهو المراد اعتمادا على القرينة وهي الاستحالة وفيهما جناس الاشتقاق اذ اصلهما الرحمة وان اختلف معناهما اذ الرحمن المنعم بجلايل النعم وعظامها والرحيم المنعم بدقايق النعم ولطايفها ونظيرها حذر وحاذر فهما من الحذر مع اختلاف المعنى وفيهما صنعة الطباق وهو الجمع بين المتضادين فاكثر وغايته الى ستة اذ المنعم بالجلايل غير المنعم بالدقايق باعتبار المتعلق وهو النعم ويكون في اسمين نحو ايقاظا وهم رقود ونحو خافضة رافعة وبين فعلين نحو يحيي ويميت ويقبض ويبسط قال الشاعر

من لي بمن لو بذلت الروح ما قبلت * في بعض مرضات ذاكم المغضب الراضي

ومن

ومن اذا رمت تقبيلا لراحته نأى * وقابل اقبالي باعراضي

وبين ثلاثة كقوله

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وبين اربعة كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وقوله واما من بخل واستغنى الخ قال الشاعر

قابلتها بقيام العز مبتسما * وليت تعثرت بذلي بعدها باكيا

وبين ستة كقوله

على راس عبد تاج عز يزينه * وفي رجل حر قيد ذل يشينه

والبادي في النحو الباحث عن الاعراب والبناء يتكلم عليها من تلك الجهة فيقول الباء حرف اصلي والاصلي لا بد له من متعلق وهو اما فعل او اسم يشبهه وقد اجتمعا في قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فعلى الاولى متعلقة بالفعل محلها نصب على المفعولية والثانية متعلقة بالمغضوب محلها رفع على النيابة من الفاعل اسم المفعول لا يرفع الا نايب الفاعل او اسم مؤول بما يشبه الفعل نحو وهو الله في السموات وفي الارض ففي السموات متعلق بالجلالة لتاوله بالمعبود وقوله اسد علي وفي الحروب نعامة فعلي متعلق باسد لتاوله بشجاع وهو صفة مشبهة او مائل وهو اسم فاعل وفي الحروب متعلق بنعامة لتاوله بجبان او حرف يشير الى معنى الفعل نحو قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون فبنعمة متعلق بما النافية لانها تشير الى الفعل وهو انتفى فالباء في بسم الله اما ان تتعلق بفعل او اسم جامد كابتدائي وتاليفي او اسم مشتق كانا بادئ بسم الله او مولف ثم الفعل اما عام او خاص والاسم كذلك مع التقديم او التاخير والفعل يشمل الماضي والمضارع والامر على ارادة تجريد شخص من نفسه يامره وعلى كل حال فمحل بسم الله نصب على المفعولية بواسطة الباء وعلى القول الضعيف من بزيادتها فالاسم مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الميم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزايد والخبر مرفوع تقديره اسم الله الرحمن الرحيم مبدوء به او ابتدائي ونحو ذلك وانما كانت الباء اصلية على الصحيح لافادتها

Copyright © King Saud University